

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

د. محمد عبدالكريم الحوراني(*)

د. لبنى مخلد عطاالله العضايلة(**)

الملخص

هذه الدراسة إلى الكشف عن تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير **هدفت** في المجتمع الأردني. وقد تم تحديد مصادر تلك التحديات في ثلاثة أبعاد: التصور الذاتي للخصائص الشخصية، والتصور الذاتي المستمد من التفاعل مع زملاء الذكور، والتصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع. وقد اعتمدت الدراسة على المسح الشامل لمجتمع الدراسة البالغ (١٠٠) رقية سير، كما تم استخدام الطرق الإحصائية البسيطة لتحليل البيانات. وقد بينت الدراسة أن رقيات السير لديهن تصور إيجابي لخصائصهن الشخصية، بينما يوجد لديهن تحديات جندرية مستمدة من التفاعل مع زملاء الذكور، وكذلك من ردود فعل المجتمع. كما لم تظهر دلالات إحصائية هامة للمتغيرات المستقلة مع فئات المتغير التابع.

المصطلحات الأساسية: الجندر، الهوية الجندرية، تحديات الهوية الجندرية.

مقدمة:

بشكل نموذجي، يرتبط الدور الجندري الذكوري Male Gender Role بالفاعلية، والأداتية وبيعض الصفات مثل الحزم، والهيمنة، بينما يرتبط الدور الجندري الأنثوي Female Gender role بالتعبيرية، والتوجه العلائقي، والحساسية إزاء

(*) قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(**) كلية الأميرة رحمة، جامعة البقاء، السلط، الأردن.

الآخرين والرعاية (Best and Thomas: 2004). إن هذه السمات المرتبطة بالأدوار الجندرية للذكور والإناث لا تعد سمات مطلقة ونهائية. فكما تشير جوديث بتلر Judith Butler إن ممارسة الجندر Doing Gender يمكن أن تعيد رسم النظام الجندري وتتحدها عن طريق اختراق المعايير الجندرية وإرباكها. (Rupp and Taylor: 2003).

ولكن اختراق المعايير الاجتماعية ليس من السهولة بمكان، فهو بمثابة تحد لما هو مألوف وراسخ، ومعطى. الأمر الذي يتطلب طاقة عالية وصلابة وأهلية لاختراق المعايير الجندرية، ومن هذا المنطلق يذهب بيرغر Berger وزملاؤه إلى أنه «عندما تتحرك المرأة بعيداً عن المطبخ والحيز النمطي لها، عليها أن تظهر تفوقاً واضحاً من أجل أن تعامل باعتبارها مساوية للرجل» (Berger, John, Rosenholtz, S.J and Zeldtch M: 1980).

يعتبر دخول المرأة إلى حيز مهنة «رقيب السير» الاختراق الجندري الأكثر راديكالية حيث يعتبرها المجتمع الأردني مهنة ذكورية بامتياز، فقد ألف الناس رقيب السير الرجل، الذي يقود الدراجة، ويوجه حركة المرور، ويجرر المخالفة المرورية، ويحظى بالسلطة الرسمية والأبوية معاً. ومن هنا، فإن تجربة «رقيب السير» تمثل اختراقاً راديكالياً للحدود الجندرية التي رسمتها ثقافة المجتمع لعقود طويلة، الأمر الذي قد يخلق معه تحديات جندرية لدى رقيات السير نابعة من الثقافة الجندرية السائدة، حيث إن عبور الحدود الجندرية على هذا النحو من شأنه أن يخلخل «التوقعات الجندرية الناشئة من الخلفية» بالنسبة لرقبات السير أنفسهن، وكذلك بالنسبة للمجتمع من حولهن. وتقع تأثيرات هذا العبور في صميم «الهوية الجندرية» Gender Identity، التي تحتضن التصورات الذاتية لتوقعات الأدوار الجندرية والخصائص الجندرية للذكور والإناث، وبموجب ذلك تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن أبرز التحديات الجندرية التي تواجه رقيات السير، ومصادر تلك التحديات وأشكالها.

لقد طرحت فكرة الشرطة النسائية المرورية في الثمانينيات من القرن الماضي وبدأ تنفيذها عام ١٩٩٠، إلا أنها انتهت بعد فترة زمنية قصيرة ثم عادت الفكرة إلى الظهور من جديد في عام ١٩٩٩، ولكن التجربة الفعلية لعمل الشرطة النسائية في مجال تنظيم وتسهيل

حركة السير على الطرق كانت بتاريخ ٢/٩/٢٠٠٣، حيث عملت في البداية (١٦) فرداً وضابطاً، وبتاريخ ٢٨/١/٢٠٠٧ تم إشراك (٤) من الشرطة النسائية في دورة للتحقيق الفني بالحوادث المرورية، وبتاريخ ٥/٨/٢٠٠٧ تم إشراك (٦) من الشرطة النسائية في قيادة الدراجات النارية وعددهن في الوقت الراهن (١٢). وبتاريخ ٧/٨/٢٠٠٨ تم تدريب رقيب سير شرطة نسائية على قيادة الونش لرفع المركبات. إن العدد الكلي لرقيات السير حتى لحظة إجراء هذه الدراسة بلغ (١٠٠) رقية سير موزعات على المناطق التالية: إربد (١٢)، والعقبة (٤)، وجرش (٤)، وعجلون (٣) وفي عمان (٧٧). وعلى المستوى الميداني لم تعد تشاهد رقيات السير مؤخراً سوى في عمان وبحدود ضيقة. (تم الحصول على هذه المعلومات من وثائق إدارة السير المركزية بتاريخ ٧/٥/٢٠١٠).

إن القراءة الأولية لتوزيع رقيات السير على المناطق المختلفة تظهر بشكل واضح أن إدارة السير قد انتهجت توزيعاً يراعي بعدين اجتماعيين أساسيين هما: مستوى انفتاح البناء الاجتماعي جندرياً، وكذلك مستوى الأمن الاجتماعي، ولذلك كان العدد الأكبر في العاصمة عمان، ومن ثم إربد، والعقبة، وعجلون، وجرش على التوالي، ولم يكن هناك أي حضور في مناطق الجنوب مثل الكرك، ومعان، والطفيلة، ولا في بعض مناطق الوسط مثل الزرقاء. إن هذا النهج التوزيعي يتضمن في أحد معانيه أن تبديل المواقع والأدوار للذكور والإناث لا يضمن بالضرورة مسألتين: أولاً: مقدرة عابر الحدود الجندرية (ذكر/ أنثى) على أداء الدور وممارسته كما هو الحال بالنسبة لصاحبه الأصلي الذي أعدته الثقافة لممارسته. ثانياً: أن يتقبل المجتمع العام فكرة تبادل المواقع والأدوار ويستسيغها بيسر. وكما تقول دانا برتون Britton: إن التوقعات الجندرية بالنسبة للعاملين متجسدة بعمق في بنية مكان العمل، ولذلك يتم توظيف الرجال والنساء وفق قدراتهم المحددة ثقافياً، وهذا ما يقود الرجال والنساء إلى مواجهة علاقات مختلفة تماماً في العمل والتقدم فيه. (Britton: 2004).

إن عبور الحدود الجندرية، يرافقه عادة بالاستهجان، والرفض، والإنكار، والتهمك، والسخرية... و ردود الفعل هذه يمكن أن تؤدي إلى الإرباك، أو الإحجام، أو الحيلولة دون الأداء السليم، أو الخروج كلياً من دور الآخر، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الراهنة

ومبرراتها، فعلاوة على أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في المجتمع الأردني. فإنها تسلط الضوء على أهمية التأهيل الجندري لرقبيات السير، ولزملاتهن الذكور والمجتمع من حولهن كذلك، كما تلقي الضوء على الجوانب غير الرسمية لأداء وفاعلية رقبية السير. حيث إن الملاحظة المباشرة للميدان تظهر أن رقيب السير أكثر مبادأة وقوة وفاعلية في توجيه العملية المرورية مقارنة مع زميلته رقبية السير، ولعل هذه المفارقة مكرسة ضمن الثقافة الجندرية التي من شأنها أن تعتقل طاقات المرء وإمكاناته أو تطلقها.

وفي ضوء ما تقدم، تستند مشكلة الدراسة إلى فكرة أساسية تتمثل أن ثقافة المجتمع يمكن أن تخلق تحديات جندرية هامة لدى رقبية السير باعتبارها عابرة للحدود الجندرية التقليدية، ومصدر هذه التحديات ثلاثة أبعاد تشكل بناء الهوية الجندرية لدى رقبية السير وهي: أولاً: التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الجندرية الذاتية من حيث القدرة الجسدية، والعاطفة والجرأة... ثانياً: التصور الذاتي النابع من التفاعل مع الزملاء الذكور وردود أفعالهم المنبثقة من هوية جندرية مغايرة، ثالثاً: التصور الذاتي المستمد من وجهة نظر المجتمع وردود فعله في الميدان الذي تتحرك فيه رقبية السير. وبالاستناد إلى هذه المحاور الثلاثة تتحدد مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية لرقبيات السير؟
- هل ثمة تحديات جندرية نابعة من التصور الذاتي للخصائص الشخصية لدى رقبيات السير؟
- هل هناك تحديات جندرية نابعة من التصور الذاتي لردود فعل الزملاء الذكور لدى رقبيات السير؟
- هل هناك تحديات جندرية نابعة من التصور الذاتي المستمد من ردود الفعل المجتمعية لدى رقبيات السير؟
- هل هناك فروقات ذات دلالة في إجابات رقبيات السير حول تحديات الهوية الجندرية تعزى إلى المتغيرات (الخصائص) الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية؟

مفاهيم الدراسة

الهوية الجندرية: تشير الهوية الجندرية إلى تماهي المرء مع جماعة جندرية ما، وتقييمه الجندري لذاته وتأثير الصور النمطية الجندرية على سلوكه (Spence: 1993) ووفق مقتضيات الدراسة يمكن تعريف الهوية الجندرية لدى رقيات السير كما يلي: حس رقيبة السير بذاتها باعتبارها أنثى تحمل خصائص ولها أدوار محددة أكسبتها إياها ثقافة المجتمع وانعكاسات الحس الذاتي على سلوكها.

التصور الذاتي المستمد من الخصائص الشخصية: تصورات رقيبة السير لذاتها وقدراتها وخصائصها في ضوء ما تمليه الثقافة من خصائص ملائمة للذكور والإناث.

التصور الذاتي المستمد من زملاء الذكور: نظرة رقيبة السير إلى ذاتها في ضوء ردود فعل زملاء الذكور المؤكدة لتمايزات الخصائص الجندرية المحددة ثقافياً، والمفضية إلى اعتبار مهنة رقيب السير مهنة ذكورية.

التصور الذاتي المستمد من وجهة نظر المجتمع: ما تمليه ردود فعل المجتمع على رقيبة السير من تصورات مؤكدة على الخصائص الأنثوية الراسخة ثقافياً.

الإطار النظري: تنميط الهوية الجندرية

لقد أظهرت المنظورات الجندرية، بوجه عام، ثلاثة أنواع من التفسيرات للفروقات بين المرأة والرجل تركز التمايزات الجندرية:

أولاً: الفروقات البيولوجية، وقد أبرزتها أليس روسي (Rossi) من خلال ربط الوظائف البيولوجية المختلفة للذكور والإناث بالأنماط المختلفة للتطور الهرموني المحدد عبر دورة الحياة وهذا يرتبط باختلاف الجنسي المحدد في بعض السمات مثل الحساسية للضوء، والصوت، والوصلات العصبية اليمنى واليسرى للدماغ. وتؤكد روسي بأن الترتيبات الاجتماعية الثقافية يمكن أن تجعل النوع الاجتماعي يعوض النقص البيولوجي من خلال التعلم الاجتماعي، ولكن لا بد من الاعتراف بتضمينات البحوث البيولوجية. (Rossi: 1983).

ثانياً: التفسير المؤسسي: وقد ظهر هذا التفسير من خلال ارتباط المرأة بالأمومة كمحدد أساس لتقسيم العمل على أساس الجنس، فارتبطت المرأة بوظائف الزوجة، والأم، والعمل المنزلي، وبالمجال الخاص للبيت والأسرة، ولذلك فإنها عبر الحياة تستقي سلسلة أحداث وخبرات تختلف عن الرجل. وضمن هذا الوضع فإن المرأة تطور تفسيرات للإنجاز والمصالح والاهتمامات وقيم ومهارات للانفتاح في العلاقات والاهتمام بالآخرين وشبكات معينة للدعم من نساء أخريات (أمهات، بنات، أخوات، صديقات) يمتلكن نفس الفضاء الخاص المنفصل. (Ritzer: 1992).

ثالثاً: التفسيرات الاجتماعية النفسية: تؤكد هذه التفسيرات على التنميطات الشمولية للثقافة، واللغة، والواقع اليومي بموجب المفاهيم المشتقة من الخبرة الذكورية والأنثوية، وبموجب تنميطات الذكورة والأنوثة، والعمل التفاعلي والمفاهيمي الذي نقوم به من أجل الحفاظ على تلك التنميطات، والطرق التي يعمل بها العمل الجمعي على تحديد تلك الفضاءات والخصائص الاجتماعية والنفسية للرجال والنساء. إن هذه التفسيرات تؤكد بأن خبرات التعلم الاجتماعي تصهر الأفراد في أدوار منفصلة وفضاءات مؤسسية للذكورة والأنوثة. ومن هنا فإن المرأة تختلف من حيث قيمها واهتماماتها وحسها بالهوية، والعمليات العامة للوعي، ورعاية الذات وتستحضر رؤية مختلفة لبناء الواقع الاجتماعي. (Ruddick: 1980, Gilligan: 1982, Kaufman et al: 1982).

وفي السياق ذاته تؤكد جوديت بتلر Butler في كتابها الموسوم «المشكلة الجندرية» Gender Trouble بأن الذكورة والأنوثة تقتبس من الأفعال المنمطة ثقافياً، والتي تعطي معنى فقط من خلال إعادتها وتكرارها بشكل مستمر. وتؤكد بتلر أن المعايير الاجتماعية باللغة الأهمية في تقديم معنى للجندر. (Butler: 1990). وتؤكد بتلر الحقيقة ذاتها في كتابها الموسوم توقف الممارسة الجندرية Undoing Gender بقولها: «إن المرء يقيد حسه وشعوره بالجندر، فقط، إلى المدى الذي تعمل فيه المعايير الاجتماعية على دعم وتمكين تلك الأفعال التي تجعله يلصق الجندر بذاته، إن المرء يعتمد على تلك المعايير الخارجية في وصف ذاته». (Butler: 2004).

ومن الطروحات الهامة المؤيدة لطروحات بتلر. ما يؤكد كل من وست وزيمرمان Wets and Zimerman بأن الأفراد يمارسون الجندر دائماً، وبالتالي فإن الجندر يعبر عن عملية اجتماعية يتم تداولها باستمرار أكثر مما هي تعبير داخلي. فالمشاركون في التفاعل ينظمون نشاطاتهم المختلفة بما يجسد الجندر ويعبر عنه، كما أنهم أعدوا ليتصوروا تصرفات الآخرين على هذا النحو، وحيث إن كل شخص يخضع للتوقعات الجندرية، فإن اللامساواة الجندرية تُنتج اجتماعياً وتُصان في التفاعلات الاجتماعية التي تركز سيطرة الرجال وخضوع النساء باستمرار. (Wets and Zimerman: 1987).

إن اللامساواة الجندرية تركز معها تمايزات بنائية للذكور والإناث. فكما تؤكد جيربر Gerber إن الفروقات الجندرية في الشخصية ملتصقة كذلك بفروقات المكانة وبالنتيجة، فإن العديد من الصفات المرتبطة بالذكور والإناث هي صفات ترتبط بالمكانات المرتفعة أو المنخفضة. ومثال ذلك أن صفة «الأدائية» Instrumentalism ارتبطت بالذكور وليس بالإناث وبذات الوقت ارتبطت بالمكانات القيادية والمواقع العليا التي يشغلها الرجال غالباً. ولذلك فإن الصورة النمطية التي ارتبطت بالمواقع الاجتماعية أصبحت مرتبطة بالتمايزات الجندرية. ومقابل ذلك فإن الصفة «العاطفية» ارتبطت بالمكانة الأدنى التي تشغلها المرأة. وفي هذا السياق طرح جيربر سؤالاً بالغ الأهمية هو، هل يمكن أن تنتج الصورة النمطية الجندرية من خلال المكانة؟ وتجب على سؤالها بأن الأداء الملائم للدور الجندري يسهم في تأكيد أن الدور مرتبط فعلياً بالفئة الجندرية، أي أن الصورة النمطية الجندرية ترتبط بتوقعات دور جندرية مطابقة لها في الغالب. (Gerber: 2009).

وتؤكد الحقيقة ذاتها لدى أصحاب نموذج محتوى الصورة النمطية Stereotype Content Model - SCM، حيث يؤكد أصحاب هذا النموذج أنه عندما تكون الهوية الجندرية بارزة، فإن الصورة النمطية الجندرية المرتبطة بها تكون فعالة. وتعمل الصورة النمطية الفعالة على استحضار اتجاهات وأحكام ذاتية، وسلوك لإظهار التوافق معها (أي مع الصورة النمطية) (Fisk, etal: 2002, Lin etal: 2005).

الدراسات ذات الصلة:

لقد أظهرت بعض الدراسات المحلية أن الصورة النمطية الجندرية ما تزال فاعلة في المجال العام الرسمي، وبشكل خاص فيما يتعلق ببلوغ المرأة المراكز القيادية التي تبدو من خلالها بأنها صاحبة اتخاذ قرار، وهذا يتضمن إشارة واضحة إلى أن المجتمع يحمل نزعة من الرضا النسبي لوجود المرأة ضمن التوقعات المحددة سلفاً بأنها ذكورية. ومن قبيل هذه الدراسات، دراسة العوامل الموسومة «تجربة المرأة الأردنية في المراكز القيادية في وزارة التربية والتعليم»، حيث أظهرت الدراسة أن المرأة الأردنية تواجه بعض المعوقات التي تحول دون بلوغها المراكز القيادية مثل الصورة النمطية التي يحملها الرجال عن النساء وكذلك الصورة النمطية التي تحملها المرأة عن ذاتها بما في ذلك اعتدادها بذاتها. وبالمقابل أظهرت الدراسة أن المرأة القيادية تمتلك طاقة عالية في العمل، إلا أنها تفتقد إلى اللباقة والصبر والمرونة. (العوامل: ٢٠٠٦).

وفي السياق ذاته أظهرت دراسة الروسان الموسومة «الجندر (النوع الاجتماعي) في المؤسسات الأردنية الحكومية وغير الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر العاملين فيها» أن هناك مفاضلة ذكرية أثنوية فيما يتعلق بتقلد المناصب الإدارية القيادية (الروسان: ٢٠٠٣) كذلك كشفت دراسة الخاروف الموسومة «أبعاد النوع الاجتماعي في المجلس الأعلى للشباب ومديرياته المختلفة» عن وجود فجوة في المواقع القيادية بين الذكور والإناث. (الخاروف: ٢٠١٠).

إن الصورة النمطية المتعلقة بالهوية الجندرية تلعب دوراً بارزاً عندما يحاول أحد النوعين اقتحام مجال الآخر، وبشكل خاص في بيئة العمل، رغم أن تبادل الأدوار في كثير من الأحيان يكون ممكناً. وفي هذا السياق أجرت باسكو Pascoe دراسة حالة على بنات يتصرفن كالشباب Act Like Guys لتظهر كيف تتفاعل الهوية الجنسية اللامعيارية مع الهوية الجندرية والمكانة الاجتماعية، مؤكدة أن النظريات المعنية بالذكورة تحتاج لتعيد النظر بفكرة الذكورة. لقد ركزت الدراسة على فكرة «الذكورة الأثنوية». وأظهرت أن الذكورة تمثل ممارسة يقوم بها كل من الذكور والإناث ولا تتعلق بالذكور فقط، وأن تصرف البنات كشباب فيه تحد للنظام الجندري المسلم به، كما كشفت الدراسة أن النظام الجندري المعطى يجعلنا نتجاهل الطرق التي تعمل بموجبها «القوى ذات الطابع الجندري Gendered

«Power» وكذلك الطرق التي يتقلد من خلالها الناس مواقع القوة. (Pascoe: 2006). لقد أظهرت الدراسات أن الناس يستخدمون السمات الجندرية النمطية لوصف ذواتهم. وهذه الصور النمطية تمثل جزءاً من التوقعات التي يلصقها المجتمع بالرجال والنساء. (Hoffman: 2001) وبالمقابل كشفت دراسة أرسولا أثينستات Ursula أن النساء صاحبات المهن (المستقلات، والمتعلقات، وذوات المكانة الاجتماعية العالية، وغير التقليديات) وضمن أنفسهن بدرجة أقل من الأنوثة الجندرية مقارنة مع ربوات البيوت. (Athenstaedt: 2008).

وضمن بيئة العمل، قد تلعب المكانة دوراً في تحديد الاتجاهات الجندرية للمرأة، وبهذا الخصوص أظهرت دراسة لبيينسكا وزملائها Lipinska، التي أجريت على (١٢٢) امرأة (٦٠ مديرة، ٢٢ غير مديرة). أظهرت أن المديرات لديهن أنماط ذكورية وبعض الأنماط المختلطة (ذكورية/ أنثوية)، بينما غير المديرات لديهن أنماط أنثوية، بالإضافة إلى الأنماط المختلفة. (Lipinska. et al: 2010).

وقد حاولت كل من وايت وورد White and Werd فهم الكيفية التي تؤثر فيها الصورة النمطية الجندرية على الناس الذين لديهم هوية جندرية بارزة، وبشكل خاص النساء اللواتي يعملن في بيئات يهيمن عليها الرجال، وأظهرت الدراسة أن امتلاك هوية جندرية بارزة في السياق الاجتماعي ينشط الصورة النمطية المرتبطة بالجماعة، وأن النساء اللواتي ربطن خاصية الدفء بالمرأة تجاهلن قدراتهن التنافسية، والأدائية، واتجهن إلى النزعة العلائقية. (Whire and Werd: 2009).

وفي السياق ذاته أظهرت دراسة نيكولاس بالومرز Palomares أن النساء أكثر ميلاً للإشارة إلى العاطفة واللغة التي تظهر تدني القوة والمكانة في الظروف التي تبرز فيها الهوية الجندرية، وهذه الفروقات الجندرية تكون أقل عندما تقل حدة بروز الهوية الجندرية. (Palomeres: 2008).

وقد بينت دراسة قادر وليفي Quader and Levy التي أجريت في المجتمع الإسرائيلي التحول الذي يصيب الهوية الجندرية عندما توضع المرأة في سياق يكرس صيغة مختلفة وفهم مختلف للنوع الاجتماعي. لقد أجريت الدراسة على عينة من الطالبات

البدويات والدرزيات اللواتي درسن في الجامعات الإسرائيلية، ثم عدن إلى مجتمعاتهن الريفية الأصل. لقد أظهرت هذه الدراسة التي اعتمدت المقابلة أداة لجمع البيانات أن هذه الحالة خلقت اضطراباً في حياة الفتيات، لقد منحهن التعليم شعوراً بالاستقلالية، والفردية، والاختيار الحر عندما كن طالبات في الجامعة، لكن هذه القيم الليبرالية لم يكن مرحباً بها في ثقافة القرية. وعندما أدركن أن تطبيق هذه القيم في حياة القرية مستحيلاً اتسعت الفجوة بين المواقف الفعلية والمثالية وأظهرن ردود فعل تبين صعوبة قبولهن لهويتهم الثقافية وقيمهن الجمعية، وعبرن عن الشعور بالازدواجية Duality وحالة من اللاتناغم بين هويتهم كنساء متعلقات والنساء القرويات اللواتي لم يتلقين تعليماً عالياً. إنهن لم يشعرن فقط بأنهن مختلفات من حيث الحالة التي كن عليها قبل الخروج من القرية، بل أصبحن يشعرن بأنهن غريبات Immigrants ضمن ثقافتهم. (Quader and Levy: 2008).

وفي الدراسة التي أجرتها سلطانة Sultana على (٣٤٠) امرأة من ثلاثة مجتمعات محلية في بنغلادش، تبين أن معظم النساء الريفيات في بنغلادش يملن إلى اتباع أيديولوجيا جندرية تقليدية تعطي الأولوية للذكورة على الأنوثة في معظم المجالات (المدرسة، والبيت، وسوق العمل، والمجتمع). وحيث ركزت الدراسة على دور الأيديولوجيا النسوية في تعليم الأبناء، تبين أن النساء يفضلن تعليم أبنائهن الذكور على حساب الإناث. وبالنتيجة، فإن الإناث لا يحصلن على نفس الفرصة التي يحصل عليها الذكور في اكتساب المهارة والمعرفة، مما يدل على تمييز المرأة ضد المرأة وإعادة إنتاجها للأيدولوجيا الأبوية الذكورية. (Sultana: 2010).

إن إعادة إنتاج الأيديولوجيا الذكورية من قبل النساء تجري كذلك في البيئات التنظيمية فكما أظهرت نتائج دراسة لستر Lester التي أجرتها على ست نساء مدرسات في الجامعة أن الثقافة التنظيمية تشكل الأدوار الملائمة اجتماعياً وتعززها لدى الرجال والنساء. ولذلك فإن هؤلاء النساء يؤدين أدوراً جندرية نسوية نمطية تركز على خبرات التنشئة خارج الجامعة وتفاعلها مع خبرات التنشئة ضمن الثقافة التنظيمية للجامعة، حيث يعملن على إعادة تعريف هويتهم الجندرية وصيانتها من خلال أدائهن. (Lester: 2008).

يبدو من الواضح تماماً، أن نتائج الدراسات المبينة سابقاً، تظهر مدى رسوخ الثقافة الجندرية التي تركز تمايزاً في الهوية الجندرية سواء في البيئة المجتمعية العامة أم في البيئة التنظيمية والمؤسسية، وهذا ما يفسر وجود معظم النساء في الأماكن التي أعدهن المجتمع لأجلها أصلاً، وتطابق الهوية الجندرية لهن مع التوقعات السلفية للمجتمع. إن الدراسة الراهنة تتميز في طرحها من خلال تركيزها على ما إذا كانت الهوية الجندرية لرقية السير تمثل عائقاً لعملها من خلال تفاعل ثلاثة أبعاد تشكل الهوية الجندرية ديناميكياً وهي: تصور رقية السير لخصائصها الجندرية، وتصورها المستمد من ردود فعل زملائها الذكور كجزء من البيئة التنظيمية، وتصورها المستمد من ردود الفعل المجتمعية المنعكسة على عملها في بيئتها التنظيمية.

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة ومنهجها

لقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل، وشمل مجتمع الدراسة جميع رقيات السير في المجتمع الأردني عند إجراء الدراسة، وقد بلغ عددهن (١٠٠) رقية سير موزعات على النحو التالي: عمان (٧٧)، إربد (١٢)، العقبة (٤)، جرش (٤)، عجلون (٣).

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على استبانة موزعة على عدة محاور كما يلي:

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة، وتضمن هذا المحور (١١) متغيراً.

المحور الثاني: وتضمن ثلاثة محاور تجسد تحديات الهوية الجندرية موزعة كما يلي:

١ - التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية (وتضمن ١٥ سؤالاً).

٢ - التصور الذاتي المرتبط بردود فعل الزملاء الذكور (وتضمن ١٣ سؤالاً).

٣ - التصور الذاتي المستمد من وجهة نظر المجتمع (وتضمن ١٤ سؤالاً).

صدق الأداة وثباتها:

لقد تم التأكد من صدق الأداة باستخدام طريقة (إجماع المحكمين)، حيث تم عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والقياس والتقويم للتأكد من دقة بنائها المعرفي والمنهجي، وقد تم تعديل الأداة في ضوء ملاحظاتهم. وتضمن التعديل إضافة بعض التساؤلات واستبعاد أخرى، بالإضافة إلى إعادة صياغة وتبسيط لغوي.

ونظراً لعدم وجود عينة دراسة، فقد تم التأكد من ثبات الأداة عن طريق توزيع الأداة على (١٥) طالبة جامعية، وبعد أسبوع أعيد توزيع الاستبانة مرة أخرى على نفس المجموعة، بالإضافة إلى ذلك تم تطبيق معادلة (كروباخ ألفا) على جميع فقرات الأداة، حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨١) وهي قيمة مقبولة لأغراض الدراسة العلمية.

المعالجة الإحصائية

اعتمدت الدراسة على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخدمت النماذج الوصفية البسيطة كالتكرارات والنسب المئوية، بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وتحليل التباين الثنائي Independent Samples T-Test.

تحليل النتائج ومناقشتها

الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٢٥ سنة	٤٨	٤٨,٠
	٢٥-٣٥ سنة	٥٠	٥٠,٠
	أكثر من ٣٦ سنة	٢	٢,٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠,٠

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

٢,٠	٢	أساسي	المستوى التعليمي
٧٦,٠	٧٦	ثانوي	
١٨,٠	١٨	دبلوم	
٤,٠	٤	بكالوريوس	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٦٢,٠	٦٢	مدينة	مكان الإقامة
٣٧,٠	٣٧	قرية	
١,٠	١	بادية	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٣٠,٠	٣٠	أقل من سنتين	سنوات الخدمة (كرقية سير)
٢١,٠	٢١	سنتين - ٣ سنوات	
٤,٠	٤	٣-٥ سنوات	
٤٥,٠	٤٥	أكثر من ٥ سنوات	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٥٥,٠	٥٥	عزباء	الحالة الزوجية الحالية
٤٣,٠	٤٣	متزوجة	
-	-	أرملة	
٢,٠	٢	مطلقة	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	

١٦,٠	١٦	لا	إذا كنت غير عزباء، فهل لديك أبناء
٢٩,٠	٢٩	نعم	
١٥,٠	١٥	واحد	عدد الأبناء
٦,٠	٦	ثنائي	
٧,٠	٧	ثلاثة	
١,٠	١	أربعة	
٢٩٠,٠	٢٩	المجموع	
٥٢,٠	٥٢	أساسي	
٣٥,٠	٣٥	ثانوي	
٩,٠	٩	دبلوم	
٤,٠	٤	بكالوريوس	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٥٤,٠	٥٤	أساسي	المستوى التعليمي للأم
٣٩,٠	٣٩	ثانوي	
٦,٠	٦	دبلوم	
١,٠	١	بكالوريوس	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٨٨,٠	٨٨	الإسلام	الديانة
١٢,٠	١٢	المسيحية	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

٦٩,٠	٦٩	منخفض (أقل من ٤٠٠) دينار	الدخل الشهري للأسرة
٣١,٠	٣١	متوسط (٤٠٠-١٠٠٠) دينار	
-	-	مرتفع (أكثر من ١٠٠٠) دينار	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٣٢,٠	٣٢	لا	هل هناك أحد من أفراد الأسرة يعمل في هذه المهنة
٦٨,٠	٦٨	نعم	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	
٣٧,٠	٣٧	الاعتداد على النفس والرغبة في العمل	الدافع لاختيار المهنة
٣٧,٠	٣٧	حب الوطن والمهنة	
٢٣,٠	٢٣	الحاجة للعمل (الظروف المعيشية)	
٣,٠	٣	تجربة مهنة غير اعتيادية	
١٠٠,٠	١٠٠	المجموع	

١. يظهر من الجدول أن معظم رقيات السير من الفئة الشابة، حيث إن (٩٨) رقيقة سير أعمارهن بين (٢٠-٣٥) عاماً وهذا يتوافق مع ما تتطلبه المهنة من نشاط وحيوية، كما أن معظمهن لديهن تعليم دون المستوى الجامعي (٧٦ ثانوي / ١٨ دبلوم / ٢ أساسي) بينما (٤) فقط حاصلات على درجة البكالوريوس، وهذا مؤشر على تدني البدائل والخيارات المفتوحة أمامهن للعمل، مقارنة بمن يحملن شهادات تعليم عال. ويلاحظ أيضاً أن معظمهن من المدينة (٦٢) و(٣٧) القرية وهذا التوزيع ينسجم مع درجة انفراج البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي للمدينة والقرية. ومع ذلك فهذا مؤشر على انفراج نسبي للنظام الاجتماعي من الناحية الجندرية، ويلاحظ أيضاً أن أكثر من نصفهن (٥٥) عزباوات، و(٤٣) متزوجات، و(٢) مطلقة، وعدد الأبناء

لدى المتزوجات والمطلقات يتراوح بين (١-٤) علماً بأن واحدة فقط لديها (٤) أبناء وهذا مؤشر على عدم وجود عبء أسري كبير على معظمهن. بالإضافة إلى ما تقدم يلاحظ تدني المستوى التعليمي للوالدين (أساسي، ثانوي) كما أن الدخل الشهري لدى معظمهن (٦٩) متدن (أقل من ٤٠٠ دينار)، و(٣١) متوسط (بين ٤٠٠-١٠٠٠) دينار وضمن المؤشرات الطبقية، فإن هذا يعني أن معظمهن ينتمين إلى الطبقة الدنيا من المجتمع، وهذا ما يفسر أن (٦٠) رقيقة سير اخترن المهنة من أجل الحاجة للعمل، بينما (٣٧) أجبن بأن دافعهن حب الوطن والمهنة، وهذا ينسجم مع حقيقة أن (٦٨) رقيقة سير أجبن بأن أحد أفراد أسرهن يعمل في مهنة رقيب السير.

الجدول رقم (٢)

تحديات الهوية الجندرية المستمدة من التصور الذاتي لدى رقيات السير

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقييم
٩	لدي اتجاه إيجابي إزاء نفسي في الميدان.	٣,٢٧	٠,٩٣	١	مرتفعة
١٠	أستطيع ضبط العملية المروية مثل زميلي الرجل.	٣,٢٧	٠,٨٧	١	مرتفعة
١١	لدي الجرأة التامة على مواجهة المواقف المختلفة.	٣,٢٦	٠,٨١	٣	مرتفعة
١٢	امتلك من القوة ما يكفي لمواجهة صعوبات مهنة رقيب السير.	٣,٢٣	٠,٧٩	٤	مرتفعة
١٥	لدي الكثير من الخصائص القيادية التي تخولني دخول الميدان.	٣,١٧	٠,٩١	٥	مرتفعة
١٣	شعوري بأنوثتي لا يمنعني من ممارسة دوري في الميدان.	٣,٠١	١,٠٨	٦	مرتفعة
٢	مهنة رقيب السير مرهقة للفتاة أكثر من الرجل.	٢,٩٦	٠,٩٩	٧	متوسطة
٥	نعومتي كامرأة لا تتعارض مع ممارستي لمهنتي.	٢,٧٠	١,١١	٨	متوسطة

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

متوسطة	٩	١,٠١	٢,٦٨	١	قدراتي الجسدية تحول دون ممارستي لمهنتي كما الحال لزميلي.
متوسطة	١٠	٠,٨٩	٢,٦٧	٣	لا أستطيع أن أمنع عاطفتي من التدخل في تفاعلي مع المواطنين.
متوسطة	١١	١,٠٦	٢,٥٩	٦	أشعر بأن مهنة رقيب السير مناسبة لي تماماً.
متوسطة	١٢	١,٢٢	٢,٥٧	٨	لا أشعر بالفشل في إدارة العملية المرورية.
متوسطة	١٣	١,٢٥	٢,٣١	١٤	زي رقيب السير يناسب الذكور أكثر من الإناث.
متوسطة	١٤	٠,٨٣	٢,٢٣	٤	عاطفتي تجعلني غير حازمة أحياناً في تفاعلي مع المواطنين.
متوسطة	١٥	١,٠٠	٢,٠٨	٧	أشعر أحياناً بأني عاجزة عن السيطرة على الوضع المروري.
متوسطة		٠,٣٦	٢,٨٠		المجال الكلي : التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية

يتضح من النتائج المبينة في الجدول أنه ليس ثمة تحديات جندرية واضحة منبثقة من تصور رقيات السير الذاتي لخصائصهن، بل إن الفقرات التي تظهر تصوراً إيجابياً حظيت بدرجات تقييم مرتفعة، ومن قبيل ذلك «الذي اتجه إيجابي إزاء نفسي في الميدان» و«أستطيع ضبط العملية المرورية مثل زميلي الرجل»، و«أمتلك من القوة ما يكفي لمواجهة صعوبات مهنة رقيب السير» و«لدي الكثير من الخصائص القيادية التي تخولني دخول الميدان». ومقابل هذه التأكيدات يتضح من الجدول رفض رقيات السير لمقولة أن عاطفتهم تلعب دوراً سلبياً في السيطرة على الوضع المروري، ولكن بذات الوقت يعترفن بأن مهنة رقيب السير مرهقة للفتاة أكثر من الرجل. وهذا الاعتراف يمثل حقيقة جندرية كاملة في المجتمع الأردني حيث لا تنشأ الفتاة على دخول معترك الحياة العامة كما هو الحال بالنسبة للشباب. إذن من الواضح أن رقيات السير يمتلكن «مفهوم ذات جندري» إيجابي و«تقدير ذات مرتفع»، فيما يتعلق بتصوراتهن المتعلقة بمهنة رقيب السير. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تؤكد بأن النساء غير التقليديات واللواتي يقتحن الحدود الجندرية من حيث المكانة والإدارة غالباً ما

يظهرون أنماطاً ذكورية ويعتبرن أنفسهن أقل أنوثة من ربات البيوت. (Ursula: 2008, Pascoe: 2006, Lipinskelal: 2010).

والحقيقة أن معظم النساء اللواتي يتخطين الحدود الجندرية، ويمارسن الأدوار التي كانت حكرًا على الرجال يدركن من خلال التجربة والخبرة والممارسة أن إقصاءهن واستبعادهن ليس له علاقة بخصائصهن البيولوجية بقدر ما هو مرتبط بالخصائص التي تلبسهن إياها الثقافة السائدة، ولذلك غالباً ما يظهرن تقديراً إيجابياً للذات، بمعنى آخر إن عبور الحدود الجندرية من قبل المرأة يجعلها أقل إبرازاً لهويتها الجندرية والصورة النمطية الجندرية. (Fisk et al: 2010, Lin et al 2005).

الجدول رقم (٣)

تحديات الهوية الجندرية المستمدة من التفاعل مع زملاء الذكور

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقييم
٢	يحاول زملائي الذكور إظهار تفوقهم في الميدان.	٣,٠١	٠,٩٥	١	مرتفعة
٦	تعامل مع زملائي الذكور في الميدان لا يمنحني ثقة بنفسي.	٢,٩٦	١,٠١	٢	متوسطة
١٠	لا يمنحني زميلي اتجاهها إيجابياً إزاء نفسي.	٢,٨٩	٠,٩٢	٣	متوسطة
١١	عندما يكون زميلي إلى جانبي في الميدان لا أشعر بثقة أكبر.	٢,٨٩	١,٠٩	٣	متوسطة
٥	زملائي الذكور لا يعززون عملي في الميدان.	٢,٨٦	٠,٩٨	٥	متوسطة
١٢	يشعري زملائي بوجود فروقات بيني وبينهم.	٢,٧٣	٠,٩٩	٦	متوسطة
٩	يحاول زميلي إظهار سيطرته على الموقف بصورة تامة.	٢,٧٠	١,٠١	٧	متوسطة
١٣	أشعر بتعاطف زملائي الذكور معي في العمل.	٢,٧٠	٠,٩٤	٧	متوسطة
٣	ألجأ إلى استشارة زملائي الذكور باستمرار.	٢,٦١	٠,٩٦	٩	متوسطة
٧	يشعري زملائي بأن المهنة لا تناسبني.	٢,٥٦	١,١٠	١٠	متوسطة
٨	لا أستطيع أن أتصرف بحرية تامة بحضور زميلي الرجل.	٢,٥٥	١,٠٢	١١	متوسطة

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

متوسطة	١٢	٠,٩١	٢,٤٦	أميل إلى الاعتماد على زملائي الذكور في الكثير من المواقف.
متوسطة	١٣	١,٠٦	٢,٤٤	أشعر بأن زملائي الذكور لا يعاملوني بفوقية
متوسطة	١٤	١,١٠	٢,٠٠	أجد أن زملائي لا يتجاهلون وجودي في الميدان.
متوسطة		٠,٤٤	٢,٦٧	المجال الكلي: التصور الذاتي المرتبط النابع من التفاعل مع الزملاء الذكور

يتضح من النتائج المبينة في الجدول أنه ثمة تحديات جندرية نابعة من التفاعل مع الزملاء الذكور لدى رقيات السير. فقد أجابت رقيات السير بأن الذكور (رقباء السير) يحاولون إظهار تفوقهم في الميدان، وأنهم يتجاهلون (نسبياً) وجودهن في الميدان، وأن تعاملهن مع زملائهن الذكور لا يمنحهن الثقة بأنفسهن، ولا يمنحهن اتجاهًا إيجابيًا إزاء أنفسهن، كما أن الزملاء الذكور لا يعززون عملهن في الميدان. إن هذه الإجابات تظهر أن رقباء السير ما يزالون يعتبرون أنفسهم الأكثر ملاءمة للمهنة بناءً على تصوراتهم الجندرية، وتظهر هذه المسألة بصورة رسالة سلوكية تتلقاها رقيات السير في الميدان. ومعنى هذا، أن ترتيب الأدوار في الميدان، وتفوق دور على آخر قد يتم وفق التصورات الجندرية المرتبطة بالقدرات والإمكانات وليس وفق النظم والقوانين الرسمية. إن ردود فعل رقيب السير متوقعة بالاستناد إلى ذكورية مهنة رقيب السير تاريخياً في الثقافة السائدة، وتعتبر ردود الفعل هذه عن آليات دفاعية تكرر الصورة النمطية المتعلقة بذكورية المهنة ومكانة الذكور فيها. وهذا ما تؤكد معظم نظريات الدراسة (wets Zimmerman: 1987, Ritzer: 1992, Gerber: 2009).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جوديث وويرد التي أكدت على امتلاك هوية مميزة في السياق الاجتماعي ينشط الصورة النمطية المرتبطة بالجماعة (Judith and Werd: 2009) وعليه فإن إدراك رقيات السير لردود الفعل الجندرية لدى زملائهن قد يجد من القدرات الفعلية لرقبية السير رغم أن تقديرها لذاتها مرتفع.

الجدول رقم (٤)

تحديات الهوية الجندرية المستمدة من ردود فعل المجتمع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقييم
٦	لا أشعر باحترام كاف من قبل الناس لي في الميدان.	٣, ٢٢	٠, ٨٠	١	مرتفعة
١	الناس من حولي (أهلي، أقاربي، جيراني) يعززون ثقتي بعلمي.	٣, ١٨	١, ٠٣	٢	مرتفعة
٢	أشعر بأن الناس لا يتقبلون وجودي في الميدان بصورة اعتيادية.	٣, ١٣	٠, ٨١	٣	مرتفعة
٥	يشعري الناس بأن هذه المهنة غير مناسبة بالنسبة لي.	٢, ٩٦	٠, ٩١	٤	متوسطة
١٥	الناس لا ينصاعون لتوجيهاتي بسهولة.	٢, ٩١	٠, ٨٤	٥	متوسطة
١٣	يستعطفني الناس أكثر من زميلي الرجل.	٢, ٨٩	٠, ٩٢	٦	متوسطة
٧	أسمع بعض التعليقات المزعجة من قبل الناس.	٢, ٨٧	٠, ٨٨	٧	متوسطة
٣	لا يزال الناس يستهجنون وجود امرأة كرقيب سير.	٢, ٨٥	٠, ٧٧	٨	متوسطة
١١	المواطنون يجادلون زميلي الرجل.	٢, ٨٤	٠, ٩٢	٩	متوسطة
٤	أشعر بنظرات ناقدة من قبل الناس لي.	٢, ٨٣	٠, ٧٩	١٠	متوسطة
٨	لا يزال الناس يتعاملون معي كأثني وليس كرقيبة سير.	٢, ٨٢	٠, ٨١	١١	متوسطة
٩	النساء أكثر خضوعاً لتوجيهاتي من الذكور (المواطنون).	٢, ٦٥	٠, ٩٥	١٢	متوسطة
١٠	معارفي والناس من حولي لا يشجعون بناتهم على الانخراط في المهنة.	٢, ٦١	٠, ٩٩	١٣	متوسطة
١٢	الناس يعطوني تقديراً كافياً.	٢, ٤٧	٠, ٩٧	١٤	متوسطة
١٤	لا مانع من أن تكون ابنتي رقبية سير مستقبلاً.	٢, ٢٣	١, ١٩	١٥	متوسطة
	المجال الكلي: التصور الذاتي المرتبط المستمد من وجهة نظر المجتمع	٢, ٨٣	٠, ٣٤		متوسطة

تظهر نتائج الجدول بأن رقيبات السير يخبرن بموجب تجربتهن العملية ردود فعل مجتمعية سلبية تكرر صورة جندرية تقليدية. فقد أجابت رقيبات السير بأن الناس لا يشعرونهم باحترام كاف في الميدان، وأن الناس لا يتقبلون وجودهن في الميدان بصورة اعتيادية ويشعرونهم بأن هذه المهنة غير مناسبة لهن، وأن الناس لا ينصاعون لتوجيهاتهن

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

بسهولة، ويميل الناس إلى استغلال عاطفتهم، بالإضافة إلى سماعهم بعض التعليقات المزعجة، ولكن مقابل ردود الفعل المجتمعية يبدو أن رقيات السير يحظين بتعزيز الأهل والأقارب الذين يمنحون الثقة بعملهن وهذه نتيجة منطقية، حيث إن اختيارهن للمهنة كان بموافقة من الأهل. وتظهر النتائج كذلك عدم رغبة رقيات السير في أن تكون بناتهن رقيات سير مستقبلاً. إن هذه النتائج تبين امتلاك المجتمع لأيدولوجيا جندرية تقليدية رغم الانفراج المؤسسي والقانوني. فالثقافة المتضمنة حدوداً جندرية واضحة ما تزال قائمة وفاعلة وهذا من شأنه أن يخلق تحديات أمام ممارسة رقيات السير لدورهن الميداني. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة سراب وليفي Sarab and Levy من أن التحول الذي يصيب الهوية الجندرية للمرأة الموجودة في سياق جندي مختلف قد يحبط من قبل الثقافة الجندرية العامة (Sarab and Levy: 2008) بمعنى آخر، إن الثقافة المجتمعية التي تنتكر للتحويلات الجندرية تعمل على اختزال قيمة التحول الجندري لدى رقيات السير، تحيلها إلى المواقع الاجتماعية التي ارتبطت بالجندر (Gerber: 2009). وبالاستناد إلى ما تقدم، فإن هذه النتيجة متوقعة في سياق ثقافي - جندي متصلب نسبياً، خاصة وأن رقية السير قد مثلت اختراقاً لمهنة مأسسة جندرياً في ثقافة المجتمع، وكما تمت الإشارة سابقاً فإن توزيع رقيات السير في المحافظات كان مبنياً على التوقعات الناشئة من الخلفية الثقافية للمجتمع. وعليه فقد تم استبعاد رقيات السير في المحافظات التي تتسم بالذكورية وبتصلب الثقافة الجندرية. ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه حتى في المحافظات التي كان لرقية السير فيها حضور واجهت رقية السير فيها بعض المواقف المخرجة من قبل الذكور المواطنين. (السوسنة: ٢٠٠٩/٩/٩).

الجدول رقم (٥)

نتائج تطبيق اختبار One-Sample T-Test على جميع مجالات الدراسة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
١	التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية.	٢,٨٠	٠,٣٦	٢٢,٠٨	٩٩	٠,٠٠

٢	التصور الذاتي المرتبط النابع من التفاعل مع الزملاء الذكور.	٢,٦٧	٠,٤٤	١٥,٠٥	٩٩	٠,٠٠
٣	التصور الذاتي المرتبط المستمد من ردود فعل المجتمع.	٢,٨٣	٠,٣٤	٢٤,٦٦	٩٩	٠,٠٠
٤	الأداة ككل	٢,٧٧	٠,٢٨	٢٧,٠٨	٩٩	٠,٠٠

يظهر الجدول أن قيم (T) لمجالات الدراسة (١٥, ٠٥ - ٢٤, ٦٦) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠, ٠٥) وهذا يعني وجود دلالة إحصائية لتحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير والمستمدة من (التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية، والتصور الذاتي النابع من التفاعل مع الزملاء الذكور، والتصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع). وقد بلغت قيمة (T) للأداة ككل (٢٧, ٠٨) وهي دالة إحصائياً. وما دامت المؤشرات المرتبطة بالخصائص الشخصية كانت إيجابية، فهذا يعني عدم وجود تحد نابع التصور الذاتي للخصائص الشخصية، حيث أكدت رقيات السير اعتدادهن بذواتهن. بينما يوجد لديهن تحديات نابعة من التفاعل مع الزملاء الذكور، ومن ردود فعل المجتمع كذلك، حيث كانت مؤشرات هذين المجالين سلبية وتعكس ممارسة جندرية تقليدية.

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

الجدول رقم (٦) نتائج تطبيق التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات (العمر، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة، وسنوات الخدمة كرقية سير، والحالة الزوجية، وعدد الأبناء والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم)

المتغير	المجال				التفاعل مع زملاء الذكور				ردود فعل المجتمع			
	الدلالة الإحصائية	F	ع	م	الدلالة الإحصائية	F	ع	م	الدلالة الإحصائية	F	ع	م
العمر	أقل من ٢٥ سنة	٠,٣٩	٢,٧٨	٠,٣١	٢,٨٥	٠,٤٦	٢,٦٣	٠,٤٦	٢,٦٣	٠,٧٨	٠,٢٤	٠,٣١
	٢٥-٣٥ سنة	٠,٣٤	٢,٨١	٠,٣٧	٢,٨١	٠,٤٢	٢,٧٠	٠,٤٢	٢,٧٠	٠,٤٢	٠,٨٦	٠,٤٢
	أكثر من ٣٦ سنة	٠,١٩	٢,٨٧	٠,٠٠	٢,٧٣	٠,٦١	٣,٠٠	٠,٦١	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠
المستوى التعليمي	أساسي	٠,٢٤	٢,٧٧	٠,٥٢	٢,٣٧	٠,٤٥	٢,٢٥	٠,٤٥	٢,٢٥	٠,٠٦	٢,٥٢	٠,٥٢
	ثانوي	٠,٣٨	٢,٧٩	٠,٣٢	٢,٨٦	٠,٤٤	٢,٦٤	٠,٤٤	٢,٦٤	٠,٠٦	٢,٥٢	٠,٣٢
	دبلوم	٠,٣٠	٢,٨٧	٠,٣٤	٢,٨٠	٠,٤٦	٢,٨٠	٠,٤٦	٢,٨٠	٠,٠٦	٢,٥٢	٠,٣٤
	بكالوريوس	٠,٤٠	٢,٧٠	٠,٤٤	٢,٥٧	٠,٤٥	٢,٨٤	٠,٤٥	٢,٨٤	٠,٠٦	٢,٥٢	٠,٤٤
مكان الإقامة	مدينة	٠,٣٤	٢,٧٨	٠,٣٠	٢,٨٢	٠,٤٢	٢,٦٥	٠,٤٢	٢,٦٥	٠,٨٠	٠,٢١	٠,٣٠
	قرية	٠,٤٠	٢,٨٣	٠,٣٩	٢,٨٦	٠,٤٩	٢,٦٨	٠,٤٩	٢,٦٨	٠,٨٠	٠,٢١	٠,٣٩
	بادية	-	٢,٨٠	-	٢,٧٣	-	٣,٢١	-	٣,٢١	٠,٨٠	٠,٢١	-
سنوات الخدمة (كرقية سير)	أقل من سنتين	٠,٣٥	٢,٧٩	٠,٣٠	٢,٩٠	٠,٤٤	٢,٧٠	٠,٤٤	٢,٧٠	٦١	٠,٥٩	٠,٣٠
	٣-٥ سنوات	٠,٣٣	٢,٧٨	٠,٣٥	٢,٨٠	٠,٤٩	٢,٦٩	٠,٤٩	٢,٦٩	٦١	٠,٥٩	٠,٣٥
	٥-٣ سنوات	٠,٢١	٣,٠٣	٠,٤٣	٢,٨٠	٠,١٣	٢,٥٠	٠,١٣	٢,٥٠	٦١	٠,٥٩	٠,٤٣
	أكثر من ٥ سنوات	٠,٤٠	٢,٧٩	٠,٣٥	٢,٨٠	٠,٤٥	٢,٦٦	٠,٤٥	٢,٦٦	٦١	٠,٥٩	٠,٣٥

٠,٧٨	٠,٢٤	٠,٣٣	٢,٨٣	٠,٦٦	٠,٤٠	٠,٤٦	٢,٦٤	٠,٠١	٤,٨٥	٠,٤٠	٢,٧٩	عزباء	الحالة الزوجية
		٠,٣٢	٢,٨٤			٠,٤٣	٢,٧٠			٠,٢٨	٢,٨٥	متزوجة	
		٠,٩٤	٢,٦٧			٠,٢٥	٢,٨٢			٠,١٩	٢,٠٧	مطلقة	
٠,٧٨	٠,٣٦	٠,٤٠	٢,٧٧	٠,٧٧	٠,٣٧	٠,٤٥	٢,٦١	٠,٧٢	٠,٤٤	٠,٤١	٢,٨١	واحد	عدد الأبناء
		٠,٤٨	٢,٨٢			٠,٤٨	٢,٧٦			٠,٢٤	٢,٩٦	اثنان	
		٠,٢٩	٢,٧١			٠,٣٤	٢,٥٢			٠,٤٤	٢,٧٢	ثلاث	
		-	٣,١٣			-	٢,٥٠			-	٢,٦٧	أربع	
٠,٠٢	٣,٤٢	٠,٣٢	٢,٨٢	٠,٧٩	٠,٣٤	٠,٤١	٢,٦٣	٠,٢٣	١,٤٤	٠,٢٩	٢,٨٧	أساسي	المستوى التعليمي للأب
		٠,٣٥	٢,٩٠			٠,٥٣	٢,٧٣			٠,٤٧	٢,٧٢	ثانوي	
		٠,٢٨	٢,٥٤			٠,٣٥	٢,٦٢			٠,٢٥	٢,٧٣	دبلوم	
		٠,٢٧	٣,٠٢			٠,٢٩	٢,٧١			٠,٢٧	٢,٧٢	بكالوريوس	
٠,٢٨	١,٢٧	٠,٣٢	٢,٨٨	٠,٩٠	٠,١٨	٠,٤٣	٢,٦٧	٠,١٦	١,٧٣	٠,٣٢	٢,٨٦	أساسي	المستوى التعليمي للأم
		٠,٣٧	٢,٨٠			٠,٤٨	٢,٦٦			٠,٤٢	٢,٧٠	ثانوي	
		٠,٢٠	٢,٦٦			٠,٣٤	٢,٧١			٠,٢٨	٢,٩٤	دبلوم	
		-	٢,٥٣			-	٢,٣٦			-	٢,٦٧	بكالوريوس	

الجدول رقم (٧) نتائج تطبيق اختبار Independent Samples T-Test على مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات (وجود أبناء، الديانة، الدخل الشهري للأسرة)

المتغير	المجال	الخصائص الشخصية			التفاعل مع الزملاء الذكور			ردود فعل المجتمع					
		الدلالة الإحصائية	T	ع	م	الدلالة الإحصائية	T	ع	م	الدلالة الإحصائية	T	ع	م
وجود أبناء	لا	٠,٥٥	٠,٥٩	٠,٣٨	٢,٩٢	٠,٠١	٢,٦٥	٠,٣٧	٢,٩٠	٠,١٤	١,٤٨	٠,٣٧	٢,٩٠
	نعم	٠,٥٥	٠,٥٩	٠,٤٠	٢,٥٧	٠,٣٧	٢,٧٢	٠,٣٧	٢,٧٢	٠,١٤	١,٤٨	٠,٣٧	٢,٧٢

تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير في المجتمع الأردني

٠,١٠١,٦٢	٠,٣٤٢,٨٥	٠,٢٣١,٢٠	٠,٤٤٢,٦٩	٠,٣٣٠,٧٣	٠,٣٧٢,٨٠	الإسلامية
						المسيحية
٠,٨٤٠,٢٠	٠,٣٧٢,٨٣	٠,٩٦٠,٠٤	٠,٤٧٢,٦٧	٠,٥٠٠,٦٧	٠,٣٧٢,٨٢	منخفض (أقل من ٤٠٠ دينار
						متوسط (٤٠٠- ١٠٠٠ دينار

يتضح من بيانات الجدول (٦) عدم وجود فروقات وتباينات إحصائية للمتغيرات المستقلة مع فئات المتغير التابع (التصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية، والتصور الذاتي المستمد من التفاعل مع الزملاء الذكور، والتصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع). وتظهر فروق غير هامة إحصائياً للتصور الذاتي المرتبط بالخصائص الشخصية تبعاً لمتغير الحالة الزوجية وكذلك تظهر فروق غير هامة للتصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب، بالإضافة إلى وجود فروق غير هامة للتصور الذاتي المستمد من تفاعل الزملاء الذكور تعزى لمتغير وجود الأبناء. ويتضح من الجدول (٧) عدم وجود فروقات دالة إحصائياً لمجالي التصور الذاتي للخصائص الشخصية، والتصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع تعزى لمتغيرات وجود أبناء، والديانة والدخل الشهري. كما لا توجد فروق دالة دلالة لمجال التصور الذاتي المستمد من التفاعل مع الزملاء الذكور تعزى لمتغيرات الديانة، والدخل الشهري، ويستثنى من ذلك وجود فروقات دالة إحصائياً لمجال التفاعل مع الزملاء الذكور تعزى لمتغير وجود أبناء، حيث بلغت قيمة (T) (٦٥, ٢) وكانت الفروقات لصالح الإجابة (لا) بمتوسط حسابي (٩٢, ٢)، بينما كان المتوسط الحسابي للإجابة (نعم) (٥٧, ٢).

ويمكن رد هذه النتيجة إلى مسألتين:

أولاً: لم تظهر فروقات هامة في مجال التصور الذاتي للخصائص الشخصية تعزى لأي من المتغيرات المستقلة، ويمكن رد هذه النتيجة إلى أن رقيبات السير لديهن مفهوم ذات إيجابي، بعد أن أدركن بفعل الخبرة والممارسة العملية أنهن لا يعانين من قصور في صميمهن يمنعهن من مزاوله المهنة.

ثانياً: أن عدم وجود فروق هامة للمتغيرات المستقلة مع التصور الذاتي المستمد من التفاعل مع الزملاء الذكور، وكذلك التصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع، يأتي انعكاساً لصلابة الحقيقة التي تجسد التحدي المنبثق من الأيديولوجيا الجندرية الذكورية التي تكرر سياقات مهنية ذكورية يعد اقتحامها أثوباً من الأمور المستعظمة جداً. ولذلك من المتوقع أن يتصرف الزملاء الذكور بطريقة يحمون من خلالها الصور النمطية التقليدية لمهنة رقيب السير، وكذلك الأمر بالنسبة لردود فعل المجتمع التي تستهجن دخول الإناث حيز مهنة ذكورية بامتياز فقد اعتاد المجتمع لفترة زمنية طويلة على رقيب السير الرجل الذي يوجه ويستجوب ويحرر المخالفة.

خاتمة واستنتاجات عامة

سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهم التحديات الجندرية لدى رقيبات السير في المجتمع الأردني. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف تم تحديد ثلاثة أنواع من التحديات الجندرية التي من المحتمل أن تؤثر في عمل رقيب السير وهي: أولاً: التصور الذاتي للخصائص الشخصية لدى رقيب السير، ثانياً: التصور الذاتي المستمد من التفاعل مع الزملاء الذكور. ثالثاً: التصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك فقد تم تحديد مجموعة من المتغيرات التي من الممكن أن تحدث فروقات في إجابات رقيبات السير مثل: العمر، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة، وسنوات الخدمة، والحالة الزوجية، ووجود الأبناء وعددهم، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم. والديانة، والدخل الشهري، وما إذا كان هناك أحد من أفراد الأسرة يعمل في مهنة رقيب السير، والدافع لاختيار المهنة.

أظهرت النتائج أن معظم رقيات السير من فئة الشباب وأهن يحظين بتعليم منخفض، وقد انحدرن من المدينة والقرية وأن أكثر من نصفهن عزباوات ومن ثم متزوجات ولديهن من الأبناء (١-٣)، كما أن المستوى التعليمي للوالدين متدن، والدخل الشهري لأسرهن متدن مما يعني أنهن ينتمين إلى الطبقة الدنيا من المجتمع، وقد تبين أن معظمهن مسلمات، وأكثر من ثلثهن أحد أفراد أسرهن يعمل في مهنة رقيب السير، وكان الدافع لاختيار المهنة لدى ثلثهن الحاجة للعمل والظروف المعيشية.

كما أظهرت النتائج أن تحديات الهوية الجندرية لدى رقيات السير لم تنبع من تصوراتهن الذاتية المرتبطة بخصائصهن الشخصية، ونظرتن إلى ذواتهن كإناث، حيث أبدت رقيات السير اعتداداً بالذات وتقديراً للذات ومفهوماً إيجابياً للذات. وقد تجسدت أبرز التحديات في التصور الذاتي المستمد من التفاعل مع زملاء الذكور. وكذلك التصور الذاتي المستمد من ردود فعل المجتمع. حيث تبين أن رقباء السير وكذلك المجتمع يجسدون أيديولوجيا جندرية تقليدية تقاوم عبور الحدود الجندرية من قبل رقيات السير، فرقباء السير الذكور يمارسون استراتيجيات دفاعية تركز ذكورية المهنة، والمجتمع بردود فعله يؤكد هذه المسألة ويكرسها كذلك. بالإضافة إلى ذلك لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية هامة تعزى للمتغيرات المستقلة. والحقيقة أن ما توصلت إليه الدراسة من نتائج جاءت منطقية ومتسقة مع الواقع الموضوعي. حيث إن المجتمع بما فيه رقيب السير الرجل لا يزال يتمسك بصورة نمطية حول مهنة رقيب السير باعتبارها ذكورية، ومن هنا، يتوقع أن تصدر ردود فعل تؤكد هذه المسألة عندما تظهر رقية السير في الميدان. وقد كان تقدير الذات لدى رقيات السير مرتفعاً رغم التحديات الجندرية المنبثقة من الزملاء والمجتمع، بعد أن جربن المهنة وعلمن أن بإمكانهن مزاولة مثل الرجال، وفي ضوء النتائج السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: أن ثقافة المجتمع الأردني ما تزال "ذكورية" من الناحية الجندرية، وتتضمن تنميطات للمهن والأعمال على أساس جنس، مما يجعل العبور الجندري من الناحية الثقافية مسألة متعثرة وتعرض لتحديات.

ثانياً: أن الانفراج في الأيديولوجيا الجندرية «مؤسسياً»، ليس بالضرورة أن يرافقه انفراج بنائي ثقافي، ومن هنا، وعلى الرغم من أهمية الانفراج الجندري مؤسسياً وقانونياً

إلا أن التغيير الجندري الحقيقي يحدث عندما يصيب التحول محتويات ومكونات النسق الثقافي الجندري.

ثالثاً: أن الأيديولوجيا الجندرية تعمل على تقييد الفعل رغم طاقاته وإمكاناته الكبيرة، وتكرس التمايزات بعيداً عن أي أساس عملي وموضوعي، وتكشف عن هذه المسألة الخبرات المستمدة من الممارسة المباشرة لدور الآخر في المنظومة الجندرية وقد تأكدت هذه الحقيقة بإظهار رقيبات السير تقديراً مرتفعاً للذات وأن خصائصهن الجندرية من صنع الثقافة المجتمعية ولا ترتبط بصميم ذواتهن.

رابعاً: بناءً على ما تقدم، فإن عبور الحدود الجندرية، مسألة بالغة الصعوبة حتى عندما تساندها القوانين الرسمية، حيث تولد فعلاً اجتماعياً محاطاً بالتحديات الخارجية التي تربكه أحياناً، وتببطه أحياناً أخرى. ومن ثم فإن ما قد يؤثر في الإنجاز الذي يعزى للنوع الاجتماعي لا تكمن أصوله في البنى الشخصية بقدر ما هي كامنة في الثقافة الجندرية.

وفي ضوء الاستنتاجات السابقة يمكن اقتراح ما يلي:

أولاً: إخضاع رقيبات السير لدورات تأهيلية تدعم لديهن الاعتداد بالذات في مواجهة الضغوطات وردود الفعل المجتمعية المحتملة. سواء كان مصدر هذه الضغوطات الزملاء أم المجتمع العام.

ثانياً: إخضاع رقباء السير لدورات "تأهيل جندري" من أجل أن يتجاوز رقيب السير الثقافة الجندرية التقليدية من ناحية. وليعزز زميلته رقيبته السير ميدانياً في مواجهة ردود فعل المجتمع العام من ناحية أخرى.

ثالثاً: تكثيف الدور الإعلامي من أجل خلق ثقافة جندرية تسمح بتقبل أكبر لرقيبته السير من قبل المجتمع العام بحيث تظهر هذه الثقافة الروابط الاجتماعية والأخلاقية والقانونية بين عمل رقيبته السير والمجتمع.

رابعاً: إجراء المزيد من الدراسات حول تحديات إدماج النوع الاجتماعي في جهاز الأمن العام مع مراعاة أن تكون إجراءات الحصول على المعلومة التي يقدمها جهاز الأمن العام للباحثين أكثر سرعة وسلاسة.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الخاروف، أمل محمد علي (٢٠١٠)، أبعاد النوع الاجتماعي في المجلس الأعلى للشباب ومديرياته المختلفة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (٣)، العدد (٣).

الروسان، صفوت، ٢٠٠٣، الجندر، (النوع الاجتماعي) في المؤسسات الأردنية الحكومية وغير الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العوامل، إيمان بشير الحسين (٢٠٠٦)، تجربة المرأة الأردنية في المراكز القيادية في وزارة التربية والتعليم، دراسة حالة، اليونيفيم، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، عمان، الأردن.

وثائق إدارة السير المركزية، ٢٠١١.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

Athenstdt, Ursula, 2008, Gender Subgroup Self-Categorization and Gender Role Self-Concept, Sex Role, 58, 266-278.

Berger, John, Rosenholtz, S.J and Zeldtch M. 1980, "Status Organizing Processes", *Annual Review of Sociology*, 6.479-508.

Best S.L, and Thomas J.J. 2004 "Cultural Diversity and Cross Cultural Perspective" in A.4. Eagly, A.E. Beall and R.J. Stemberg (Eds), *The Psychology of Gender* 2nd.ed. pp.226-397.

Britton, Dana, 2004, *At War in the Iron Cage, he Prison As Gendered Organization*: Newyork, New York University Press.

Butler, Judith, 1990, *Gender Trouble: Fiminism and the Subversion of Identity*, New York, Routledge.

Butler, Judith, 2004, *Undoing Gender*, New York, Routledge.

- Fisk, S.T. Cuddy, A.J.C Glick, P. and Xuj. 2002: "A Model Of (Of Mixed) Sterotype Content: Competence and Warmth Respectively Follow from Perceived Status and Competition", *Journal of Personality and Social Psychology*: 82, 878-902.
- Gerber, G, 2009, Status and the Gender Stereotyped Personality Traits: Toward an Integration, Sex Rules, This Issue.
- Hoffman, R.M. 2001, The Measurement of Masculinity and Femininity: Historical Perspective and Implications for Counseling, *Jorunal of Counseling and Development* 79,471-485.
- Kaufman, Debra, R. and Richardson, Barbara, L. 1982. Achievement and Women: Challenging the Assuptions New York: Free Press.
- Lester, Jamie, 2008, Performing Gender in the Workplace, Gender Socialization, Power and Identity Among Women Faculty Members, *Community College Review*, Vol. 35, No.4.
- Lin. M.H Kwan V.S.Y. Cheurg, A. and Fisk S.T. 2005, "Stereotype Content Model Explains Prejudice for Envied Outgroup, Scale of Anti-Asian American Stereotypes", *Personality and Social Psychology, Bulletin*, 31, 34-47.
- Lipinska, Agnieszka- Grobelny and Katarzyna Wasiak 2010, "Job Satisfaction and Gender Identity of Women Managers and Now Managers", *International Journal of Occupational Medicine and Environmental Health*, 23, 2. 161-166.
- Oakes P.J. 1987, The Salience of Social Categories, in J.C. Turner, M.A Hog, P.J, Gakes, S.D. Reicher and M.S. Wetherell (Eds), *Rediscovering the Social Group, A Self- Categorization Theory*, New York: Basil Blackwell: Pp. 117-141.
- Palomores, Nicholas A, 2008, Explaining Gender Based Language Use: Effect of Gender Identity Salience On References to Emotion and Tentative Language in Intra and Intergroup Contexts, *Human Communication Resarch*, Issn 0360-3989.
- Pascoe C.J, 2006, Girls Can Be Masculine too: Thinking About Theories

- of Masculinity, American Sociological Association, Annual meeting, Montreal.
- Quader, Sarab Abu Rabia and Naomi Weiner Levy, 2008, "Identity and Gender in Cultural Transmissions: Returning Home from Higher Education Immigration Among Bedouin and Druze in Israel", *Social Identities*, vol, 14 No.6, 665-982.
- Ritzer, George, 1992, *Comemporary Sociological Theory*, McGraw-Hill, Inc.
- Rossi, Alice, 1983, "Gender and Parenthood", *American Sociological Review*, 49: 1-19.
- Ruddick, sara, 1980, *In a Different Voice, Psychological Theory and Women's Development*, Cambridge, Harvard university Press.
- Rupp L.J. and Taylor, 2003, *Drag Queens at the (801) Cabaret Chicago*, University of Chicago Press.
- Sultana, A.m. 2010, Patriartchy and Women's Gender Ideology: a Socio-Cultural perspective, *Journal of Social Sciences*, 6.7, 123-126.
- West, Candace, and Zimmerman, Don, 1987, *Doing Gender*, Gender and Society 1.1.125-151.
- White, Judith, Gradner, werd, 2009, "Think Women, Think Warm Stereotype Content Activation in Women With a Salient Gender Identity Using A Modified Stroop Task", *Sex Roles*, 60, 247-260.
- Spence J.T. 1993, "Gender- Related Traits and Gender Ideology: Evidence for a Multifactorial Theory", *Journal of Personality and Social Psychology*, 54,323-338.